

## المحاضرة الخامسة

### أدوات جمع البيانات : الملاحظة

#### 1. مفهوم أدوات جمع البيانات :

إن المقصود بأدوات البحث هي الأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات المتعلقة بأهداف بحثه و التي يستخدمها أساسا للإجابة عن تساؤلات البحث أو إصدار الأحكام الخاصة بقبول فرضيات البحث أو رفضها.

و هي تعرف " على أنها كل وسيلة تكشف عن بيانات كمية أو كيفية، الهدف منها اختبار صحة فروض أو خطئها، أو الإجابة عن أسئلة مطروحة في البحث".  
إن اختيار أسلوب جمع البيانات يعتمد على عوامل عدة منها:

- طبيعة البحث و مدى ملائمة الوسيلة للبيانات المراد دراستها.
- طبيعة مجتمع أو أفراد الدراسة.
- ظروف الباحث من حيث قدرته المالية و الوقت المتاح له و مدى معرفته باستخدام طريقة جمع البيانات.

#### 2. الملاحظة في البحث العلمي :

الملاحظة أداة رئيسية في دراسة السلوك الإنساني خاصة في المواقف التي يتعذر فيها استخدام أدوات أخرى، وهي تستخدم في كافة ميادين الحياة كطريقة لجمع المعلومات واستخلاص النتائج.

## 1-2 مفهومها:

وعرّفت الملاحظة العلميّة بأنها هي الاعتبار المنبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها و عواملها و الوصول إلى القوانين التي تحكمها حيث يحتاج الباحثون في بعض أبحاثهم إلى مشاهدة الظاهرة التي يدرسونها أو قد يستخدمون مشاهدات الآخرين فإنّ ملاحظات الباحثين تأخذ عدّة أشكال ويكون لها وظائف متعدّدة تبعاً لأغراض البحث وأهدافه، فقد يقوم باحثٌ بملاحظة بعض الظواهر التي يستطيع السيطرة على عناصرها كما يحدث في تجارب المختبرات في العلوم الطبيعيّة، وقد يقوم بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثير على عناصرها كما يحدث في علم الفلك.

يعتبرها عامر قنديلجي(1999) المشاهدة و المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة و تسجل الملاحظات أولاً بأول.

كما تقوم الملاحظة على توجيه حواس الباحث لمشاهدة سلوك معين أو ظاهرة معينة و مراقبتها و تسجيل الملاحظات عن ذلك السلوك أو الظاهرة أو خصائصه للتمكن من الإجابة عن تساؤلات الباحث حول ذلك السلوك و تحقيق أهداف البحث.

## 2-2 انواع الملاحظة:

أ- الملاحظة البسيطة: يقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعيّة دون

إخضاعها للضبط العلمي. و هي تتم عن طريق:

\*\* الملاحظة بدون مشاركة: و هي التي يقوم بها الباحث بالملاحظة دون ان يشارك في اي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة. و من مزاياها أنّها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعيّة، و كما يحدث فعلا في مواقف الحياة الطبيعيّة.

\*\* الملاحظة بالمشاركة: تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم و مساهمته في أوجه النشاط الذي يقومون به لفترة مؤقتة و هي فترة الملاحظة.

فيعتبر الباحث في هذا النوع من الملاحظة بالنسبة لأفراد المجموعة واحد منهم، يمارس معهم أنشطتهم دون أن يكتشفه أي واحد منهم أو يفصح هو عن شخصيته ليظل سلوك المجموعة تلقائياً بعيداً عن التصنع.

**ب- الملاحظة المنظمة:** و هي تخضع للضبط العلمي سواء أكان ذلك بالنسبة للقائم بالملاحظة أو بالنسبة للأفراد الملاحظين أو بالنسبة للموقف الذي تجري فيه الملاحظة، كما أنها تنحصر في موضوعات محددة سلفاً، و تقتصر على إجابة الأسئلة أو تحقيق الفروض التي وضعها الباحث. فهي تستخدم في الدراسات التجريبية أو في الدراسات الوصفية التي تختبر فروضاً، لما تتميز به من دقة و عمق و تركيز، و تتم الملاحظة المنظمة أيضاً بالمشاركة أو بدون مشاركة من جانب الباحث.

ومن أساليب الملاحظة المنظمة المذكرات التي يستغلها الباحث و الصور الفوتوغرافية التي تحدد جوانب الموقف الاجتماعي كما يبدو في صورته الحقيقية لا كما يبدو أمام الباحث، و كذلك الخرائط و استمارات البحث التي تصمم بحيث تحتوي وحداتها على جميع العناصر الرئيسية و الفرعية للظاهرة التي تخضع للملاحظة و بذلك يسهل تجميع البيانات المدونة بها من رتب و مجموعات يسهل تحويلها إلى بيانات رقمية قابلة للتحليل و التفسير في يسر و سهولة.

## 2-3 شروط الملاحظة الجيدة:

- تحديد الظاهرة المراد دراستها من خلال الملاحظة و التعرف على حدودها و مكوناتها.
- تحديد نوع الملاحظة المستخدمة (ملاحظة مباشرة أو غير مباشرة).
- تحديد انسب الأدوات المستخدمة في الملاحظة و هي قوائم التقدير أو مقاييس التقدير.
- تسجيل المعلومات بصورة صحيحة و عدم التدخل الذاتي و الانصياع الشخصي للظاهرة.

## 2-4 مزايا الملاحظة:

- تمكن الباحث من جمع حقائق عن سلوك الفحوص في الوقت الذي يحدث فيه السلوك بشكل مباشر فتكون المعلومات التي تتم تحصيلها بالملاحظة ذات موثوقية جيدة.
- تعد أقل تكلفة من غيرها.
- تعد الأفضل عندما يكون هدف البحث تقويم مستوى أداء عملي أو تقويم أداء أو تحديد مستوى ظواهر سلوكية أدائية أو عملية لا تصلح أداة غيرها في مثل هذه الظروف.
- تمكن الباحث من الحصول على المعلومات في ظروف مألوفة غير مصطنعة.

- لا تتطلب جهدا من المفحوص كما في غيرها من الأدوات كالاختبارات و الاستبيانات و المقابلة.

## 2-5 عيوب الملاحظة:

- قد يعمد المبحوثين عن قصد إلى إظهار انطباعات غير حقيقة للباحث و ذلك عند معرفتهم أنهم تحت الملاحظة.

- كثيرا ما تتدخل العوامل الخارجية او عوامل طارئة مؤثرة في شخصية الباحث في عملية الملاحظة.

- إذا اندمج الباحث مع المجموعة فقد يؤثر ذلك على أحكامه و هذا يرتبط بالصدق الداخلي للملاحظة و مدى معرفة أن نتائج البحث تمثل الشيء الحقيقي و العينة الأصلية.

- الطبيعة الذاتية للملاحظة مرتبطة بالصدق الخارجي و مدى معرفة كيفية تطبيق نتائج هذا البحث في موقف آخر.

- في بعض الأحوال لا تفيد عملية الملاحظة و ذلك لأنها لا يمكن استخدامها في ملاحظة حياة الناس الخاصة.